المحاضرة 09

الموضوع: مشروع الفلسفة الوجودية عند عبد الرحمن بدوي

الأهداف الإجرائية:

- ان يتمكن الطالب من فهم المبررات الحضارية والاجتماعية في تبني بدوي للفلسفة الوجودية.

- أن يحدد الإمكانات التي يمكن أن يتيحها مشروع الفلسفة الوجودية العربية في تشريح الوضع الاجتماعي والثقافي للمجتمع العربي والإسلامي.

- أن يحلل ويناقش مشروع عبد الرحمن بدوي، ومدي علاقته بمختلف المشاريع الفكرية الأخرى.

وضعية انطلاق: **((فالعصب الرئيسي للوجودية هو آنها نحيا الوجود و ليست مجرد التفكير فيه هذا الوجود، والأولى يحياها صاحبها في تجاربه الحية وما يعانيه من صراع في وجوده في العلن،أمّا الثانية فنظر مجرّد إلى الحياة من خارجها وإلى الوجود في موضوعه ومن هنا كان من الممكن أن نتعرّف عن تلك الأصول الفلسفية التي تحيي الوجود والمتجدرة في أعماق بعض المفكرين والفلاسفة منذ أقدم العصور))**جون ماكوري، الوجودية، تر، إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، العدد58، الكويتن1982من ص19.

الإشكالية: فيما تكمن أسس الفلسفة الوجودية عند عبد الرحمن بدوي؟ وهل عي قادرة على التأسيس للإنسان العربي الطموح الى الثورة والتغير ومنه تحقيق النهوض، والتحرّر من كل إشكال الوصاية الروحية والفكرية والاجتماعية والثقافية؟

((إن الوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجها لذاته، حرا يختار لنفسه ما يشاء)) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر، عبد المنعم حنفي، الدار المصرية، القاهرة،ط1964،1م،ص9.

تمهيد:عبد الرحمن بدوي هو علم من أعلام الفلسفة و الفكر في العالم العربي، حيث تبين مختلف أعماله الفكرية، تأليفا وترجمة وتحقيقا، انه صاحب مشروع فلسفي سعى من خلاله الى التأسيس إلى روح الفكر الفلسفي الحر، القائم على النقد والشك البناء، بعيدا عن كل تصديق مسبق او رفض سابق للفهم والدرس والمناقشة، محاولا تجاوز أي نظرة وثوقية متعالية تسعى لتقديم نفسها كخلاص حضاري للإنسانية جمعاء او لمجتمع بعينه،بما فيها المجتمع العربي الذي يتميز وضعه بالتأزم، كونه يخض لجملة من الرؤى الفكرية و الدينية التي تسعى لتقديم أسس الخلاص والنهوض من السبات العميق الذي وقع الإنسان العربي، لكن في قالب وثوقي يستمد شرعيته من التراث والدين أو من واقع الغرب وما وصل اليه من تطور. انه يرفض مختلف الرؤى التي تزعم أنها تنظر لنهوض الإنسان العربي، دون ان يكون مركزها هو هذا الإنسان، او ما يسميه هو الوجود الإنساني. فلا الدين ولا التراث او

العلم بقادر على معالجة وضع الإنسان إذا لم نشتغل بداية على هذا الإنسان ببعده الوجودي. هذا التوجه الفكري لعبد الرحمن بدوي جعله يبحث عن الفلسفة التي تشتغل على الإنسان بعينه، وتسعى لتحويله من كائن ينتظر من مصادر مفارقة او مغايرة لسياقه الحضاري ان تحرّره من وضعه المأزوم. الامر الذي جعله ينحو الى تبني الرؤيا الوجودية للعالم. حيث أصبح ينتمي الى المذهب الوجودي، محاولا إبراز مدى الحاجة الى اعتماد أسس هذا المذهب الفلسفي الذي ظهرت بوادره ومبادئه الفلسفية في الغرب الأوروبي، مع السعي الى نحت مكانة تطبيقية لهذا التوجه الفلسفي الإنساني في المجتمع العربي، وعدم الاكتفاء بالتعرف عليه او التعرف على ما يقدمه من إمكانات معرفية وقيمية، لكون بمثابة منطق في الوجود وليس مجرد مذهب فلسفي يثري التراث الفكري الإنساني. علما ان ظهور هذا النزعة الفلسفية عند الغرب كان بمثابة ثورة فكرية ضد إهمال الإنسان وتأليه العلم والتجربة و العقل. ولهذا يقال ان الفلسفة الوجودية جاءت لتعيد الاعتبار للإنسان بصفته هو الصانع الأوّل لمصيره و للقيم التي يعتمدها في التأسيس لوجوده الحضاري. وهو المفقود في المجتمع العربي كذلك.

الإشكالية: فيما تكمن أسس الفلسفة الوجودية عند عبد الرحمن بدوي؟ وهل عي قادرة على التأسيس للإنسان العربي الطموح الى الثورة والتغير ومنه تحقيق النهوض، والتحرّر من كل أشكال الوصاية الروحية والفكرية والاجتماعية والثقافية؟

عند الرجوع الى ما تركه عبد الرحمن بدوي[1]، من إنتاج فكري فلسفي وعلمي (ترجمة، تحقيق للمخطوطات، ودراسات فلسفية اشتغل فيها على الراهن الوجودي للإنسان العربي بالخصوص والإنسانية عموما) يتجلى لنا انه لم يكن مجرد باحث في تاريخ الفلسفة، بل كان حريصاً على التأسيس لوعي عربي يقوم على فلسفة الرفض والتحرّر من كل القيود مهما كانت طبيعتها او مصدرها، مبني على الاستقلالية والحرية والرجوع الى الذات الوجودية ن والعمل على بعث روح التجديد والتغيير في مختلف مستويات الحياة.

ورسمت لنفسي((خطة ان تسير على ثلاثة اتجاهات: الأولى هو المؤلفات المبتكرة التي اعبّر فيها عن مذهبي في الفلسفة، والثاني هو عرض الفكر الأوروبي على القارئ العربي، والثالث هو الإسهام في الفلسفة الإسلامية... والآن وقد تجاوزت كتبي المائة والعشرون

---

[1] **عبد الرحمن بدوي:** ولد في قرية شرباص(مركز فارسكور محافظة دمياط) في 04 فبراير 1917م، وقد كان أبوه عمدة تلك المحافظة، اتمم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه 1929م من مدرسة فارسكور ليلتحق بالمدرسة الالسعيدية في الجيزة بالقرب من القاهرة، وهي مدرسة راقية مخصّصة لأبناء البشوات والوزراء والأثرياء من الصعيد. و في عام 1934م أكمل دراسة البكالوريا. حيث حصل على الترتيب الثاني على مستوى مصر، في تلك الثانوية، اكتسب بدوي شغف القراءة في مجال الأدب بنوعيه القديم والحديث. وهو ما ساعده على تقوية ملكته اللغوية، التي بدورها مهدت له الطريق لخوض غمار عالم الفلسفة عن طريق الاطلاع على ما كان متاحا له من مجلات فكرية، التي كانت تنشر الفكر الفلسفي بنصوصه الأصلية او المترجمة. ولكونه متمرس في اللغة الانجليزية بحكم السياق الذي ينتمي اليه، فقد ساعده ذلك على الاطلاع على المؤلفات الفلسفية بهذه اللغة. وهو ما وسع من افقه الفكري وجعله يختار عالم الفلسفة، الذي برز فيه بقوة في مرحلته الجامعية ومختلف البعثات العلمية التي استفاد منها لتفوقه في الجامعة..

استطيع أن أقول بكل فخر واعتزاز أنّي، إنّي حقّقت هذه الخطة تحقيقاً كاملاً))[2] من دون شك يظهر من خلال هذا الموقف قناعة هذه الشخصية بضرورة امتلاك اهل الفكر والثقافة لخطة علمية وفكرية، واضحة المعالم والأهداف، لأجل أداء الواجب المنوط بهم ، فلا وجود للبحث لأجل البحث، او الكتابة والتأليف لأجل التأليف إنما يجب ان يكون للمفكر دور و واجب في تحليل الوضع الحضاري الذي ينتمي اليه ثم العمل على نقد الوضع و تقديم الآليات والرؤى التي يمكن ان تعالج الوضع الثقافي والاجتماعي المكلّس.

تعود بدايات النزعة الوجودية لبدوي إلى مرحلة دراسته بالجامعة، أين اطلع بالدرس والتحليل الفكر الفلسفي وعلاقته بالراهن والسياق في مختلف مراحله، أين أدرك الضرورة الحضارية للفلسفة عموما، كونها ليست ترفا فكريا توجهت اليه الأمم المبدعة للفلسفة، بل كان طريقا في الفكر الحر لتغيير الواقع الفكري والوجودي للإنسان. وهذا يرجع الى النحو الذي درس من خلاله الفلسفة، ومن بين الأساتذة المؤثرين في ذلك الأستاذ أندري لالند، الذي كان مشرفا على رسالته في الماجستير موسومة بعنوان((مشكلة الموت غي الفلسفة الوجودية)) لكن بعد توجيه لالند بدوي الى الاشتغال بالفلسفة المعاصرة عموما وعدم الاشتغال على الفلسفة الوجودية المعاصرة، باعتبارها نزعة فكرية رائجة وليست ناضجة.[3] حيث يروي تفاصيل مهمة لخصوصيات هؤلاء الأساتذة.[4] .

1- **اهتمام بدوي بالفلسفة الوجودية الألمانية:** لقد أتيحت الفرصة لبدوي مثلما سبق و ان اشرنا الى الانتقال في بعثات علمية الى بعض البلدان الغربية مثل ايطاليا وألمانيا، إذا استطاع ان يعايش الروح الألمانية الصاعدة، المتمثلة في النزعة النازية، التي تهدف إلى رد الاعتبار للجنس الآري، وقد تركت في نفسه وفكره انطباعا كبيرا لما وجد فيها من نزوع الى ضرورة رد الاعتبار للذات ومقاومة كل أشكال الاحتقار التي يمليها الاستعمار. وذلك بضرورة التمرد والتعالي، أي رفع التحدي لبلوغ الإنسان الخارق الصانع لوجوده بنفسه،

---

[2] عبد الرحمن بدوي، سيرتي الذاتية، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، ط1، 2000م،ص150

[3] لكن بعد مغادرة لالاند مصر الى فرنسا، تم تعيين الأستاذ ألكسندر كوبريه(1892م1963م) مشرفا له الذي شجّعه على الرجوع الى موضوعه الأوّل، لإلمام هذا المفكر ذي الأصول الروسية بالوجودية الألمانية و تطور الفكر الفلسفي والعلم العالمي..

[4] ومن بين تلك الشخصيات التي يقر بفضلها عليه في التكوين والتوجيه، يذكر شخصية كان لها دورا في التأسيس لفكر النهضة العربية، وتسطير معالم التحرر من مختلف القيود التي تحول دون التطور و بناء للفكر العربي الإسلامي الحر القادر على تحقيق التنمية الفكرية والبشرية، التي بدورها تنتج إنسان التغيير. مثل الشيخ مصطفى عبد الرازق(1946،1885م) صاحب الفكر الحر، الداعي الى الانفتاح و تمكين المجتمع من الحرية بما فيه المرأة، حتّى يتسنى لكل فرد القيام بمسؤولياته الحضارية، وبلوغ مصاف الاجتهاد وتجاوز التقليد. مثلما يذكر الأستاذ والفيلسوف الفرنسي أندري لالند(1876-1963))(André Lalande صاحب المعجم الفلسفي التقني والنقدي للفلسفة((vocabulaire Technique et Critique de la Philosophie .)) الذي ألّفه عام 1926م الذي كان صاحب كرسي بجامعة السوربون منذ عام 1918من كما درّس بالجامعة المصرية بعد تقاعده من الجامعة الفرنسية، وقد كان بدوي ضمن الفوج الأول الذي تخرج على يدي هذه الشخصية الفلسفية ، وهو يقول عنه (أي تأثير للالاند علي؟ بثّ النزعة العقلية في تفكيري، وتوجيه عنايتي إلى مناهج البحث العلمي، و إلى الدقة في تعريف المصطلحات الفلسفية... لقد كان تتلمذي على لا لاند نعمة لا أستطيع أبدا نسيانها، ولا وفائها حقها من الشكر والعرفان. انظر عبد العزيز سليماني" المذهب الوجودي عند عبد الرحمن بدوي" مجلة تنوير، العدد الأول، ص46.

متبعا في ذلك فيلسوف القوة فريديريك نيتشه(1900/1844) جاعلا ن موضوع بحث وتأليف عام 1939م ضمن مشروعه عن خلاصة الفكر الأوروبي، ليصبح هو نفسه رمزا للتمرّد والقوة، وذلك بتوظيف مطرقة نيتشه في نقد العادات والقيم السائدة[5] , وفي هذا ابراز للسبب الأساسي الذي جعل عبد الرحمن بدوي يتأثر بالنزعة الوجودية ، فهي نزعة فلسفية تنطلق من الإنسان وصولا إلى الإنسان، في ظل السياق الذي ينتمي اليه، فالفلسفة الوجودية كتوجه حياتي يرمي إلى استرجاع الإنسان لقته بذاته واسترجاعه لحريته في صناعة مصيرهن بعيدا عن التقليد او الإتباع الأعمى. إنها نزعة تشجع الإنسان بان يكون، ان يمارس وجوده، أن يختار بكل حرية الكينونة التي تلائمه هو بالذات.

لقد وجد بدوي الفلسفة الفعلية التي تتلاءم مع توجهه الفكري والعملي، وتتماشى وروحه النقدية الرافضة للانصياع للفشل والخمول وتقبل الوضع، وكأنه قدر محتوم على الإنسان العربي، ويمكن القول أن نيتشه بمثابة مرآة تعكس روح بدوي الثائرة على نظام التفاهة والواجب الحقيقي للمفكر في مجتمعه الذي ينتمي اليه. لكن انفتاح بدوي على الوجودية المؤمنة التي أسس معالمها كارل ياسبرس(1883م1969م) ثم مارتن هايدغر(1976/1889م)[6] جعله يلم بروح الفلسفة الوجودية، ويدرك أنها مشروع مرن ليس نهائيا، يقبل التطويع و التبيئة لأي وضع بشري، ومنه امكانية تبني مشروعا للوجودية العربية، تهتم بهموم الإنسان العربي وتنطلق من سياقه الزمكاني، ولهذا نجده لا يعتبر نفسه مجرد متأثر ومقلد لمؤسس الفلسفة الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر، بل يعتبر نفسه من المساهمين والمؤسسين لفلسفة وجودية عربية، حيث يبيّن ذلك في مؤلفه ((**الزمان الوجودي**))**1944م. مذهبه المنفرد ونظرته المتميزة ضمن الاتجاه الوجودي**، الأمر الذي جعل طه حسين يعتبره أوّل فيلسوف مصري باتم معنى الكلمة[7]. كونه أسس لفلسفة تعمل على تمكين الإنسان من تقرير مصيره ومواجهة المشكلات الحقيقية، الم مرتبطة بالحياة والموت والمعاناة والألم، بحيث توجه الفرد الى ذاته وعمقه الداخلي لينطلق منه فهما وعملاً، دون آن يتقولب في قالب يصيبه بالتحجر والتكلّس(يقصد بالقالب تلك الحركات الجماعية والفكرية التي تزعم أنها تمتلك الحق والحقيقة وان ستقود الإنسان الى الخلاص دون معاناة، وهي أكذوبة لأن مطلب السعادة لا يتحقق الا بالمجازفة ومواجهة الخطر، وبلوغ الراحة لا يكون الا بترك الراحة . فالمصير يصنعه الفرد بعينه. فالفلسفة الوجودية صوت ينطلق من عمق الفرد ليغير وضعه بذاته ولذاته، هذا الإحساس الذي يتمحور حول هشاشة الحياة بالنسبة لكارل ياسبرس ، و عند هيدجر يكون الموت غاية الوجود، وأما سارتر يؤدي الى الإحساس بالغثيان والتقزّز. كما ان الوجودية هي فلسفة وصف وبحث في أصل الحياة

---

[5] مجموعة دراسات،إشراف أحمد عبد الحليم عطية، عبد الرحمن بدوي نجم في سماء الفلسفة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر،2003،ص444.

[6]يشتهر المذهب الوجودي بتيارين بارزين، الوجودية المؤمنة(سورين كيركوغارد، وكارل ياسبرس) و وجودية ملحدة(مارتن هايدجر، جان بول سارتر)، لكن الاختلاف لا يلغي وجود المشترك بين هذه المذاهب: فهي تنطلق من عمق التجربة الحياتية المشاكل الوجودية، وليست هي التي تسببت في هذه المشكلات. إلى جانب هذا فهم يجعلون من وجود الفرد وجودا للعالم، كون الإنسان هو وحده الذي يحمل الوجود الحقيقي، ولما كان هو عين وجوده فإن ماهيته هي وجوده أو هي حصيلة وجوده، هذا الوجود الذي تطبعه الصيرورة وعدم الثبات ، وتبقى حريته هي مصدر وجوده.انظر جان بول سارتر، الوجود مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحفني، الدار المصرية، مصر،ط1964،1م،ص12.

[7] عبد الرحمن بدوي، سيرة حياتينص179.

الإنسان، بصفته كائنا وجوديا واع وحر في الوقت ذاته، لا يخشى المعاناة ولا يقبل الثبات بل حياته في صيرورة، ومنه عندما يرضى أي إنسان بحياة الجمود والرضوخ، فهو في حقيقته قد شذّ عن وجوده الحقيقي. هذه الروح الثورية الحاضرة في الفلسفة الوجودية، هي التي جذبت عبد الرحمن بدوي للنزعة الفلسفية الوجودية، إنها نزعة قادرة على أن تبعث في الإنسان العربي الحياة من جديد ، وتعيد له بريق الحياة والرغبة في ممارسة حياته وكسر كل أسباب الرتابة التي في حقيقة الامر تؤدي الى التقزّز والغثيان بتعبير سارتر، كما تؤدي هذه الثورة الى موت الإنسان الضعيف.

فبالنسبة لعبد الرحمن بدوي الفلسفة الوجودية العربية ضرورة وجودية من خلالها يكون الإنسان العربي او لا يكون. أنها فلسفة قادرة على أن تبعث فيه من جديد روح القتال والنضال من اجل حريته الدائمة، التي لا سقف لها، بسبب الطموح والصيرورة الدائمة. هذه الحركية او الجدلية هي التي ستصنع مصير الفرد العربي ومنه مصير المجتمع العربي.

فالوجودية العربية التي يتبناها بدوي وان كانت تشارك الفلسفة الوجودية في مبادئها العامة، وفيها من التأثر الكبير بوجودية هايدغر، إلاّ أنه يسعى الى تأسيس مذهبه الوجودي على رؤيته ومفهومه للزمانية، حيث خلص بعد تحليله ومناقشته لمفهوم الزمان عند ارسطو، وعند برغسون وكانط إلى انه هناك نوعان من الزمان؛ **زمان فيزيائي و زمان ذاتي،** هذا الأخير الذي يقصد به بدوي الزمان الوجودي، الذي يعتبره المكون الأساسي للآنية/ الوجود / الذات، التي بدورها تتحقق بالفعل والممارسة وليس بالتأمل وفقط، لأن الوجود الذي يقوم على الفكر وحسب هو وجود غير متحقق، بل هو بمثابة دعوة الى الانتظار المطلق، الذي لا يأتي منه أي شيء. أن الوجود الحقيقي هو الذي يدفع الفرد الى ممارسة وجوده الفردي، والانطلاق من أعماقه الداخلية، التي تعد المصدر الحقيقي للوجود[8]، لكن لأن فعل الوجود هو بمثابة سقوط في شراك النظام الذي يحكم العالم من خلال تعلقها بالأشياء والمواضيع، فتتحول بذلك الذات التي مارست وجودها الى أداة كذلك، لتجنب هذا السقوط هي بحاجة الى علو " الفعل الذي به ينتقل الوجود الماهوي من إلى الوجود في العالم، فهو علو بمعنى خروج من الإمكان إلى الواقع بالنسبة إلى الآنية، الذي لا يعني السقوط بل هو تجاوز ألآنية لذاتها وفرديتها لتتصل بالآخر والعالم، وهنا علينا بتعبير بدوي ان نستبعد الأحكام القيمية في كل مفهومي السقوط والعلو، فليس هنا في التجربة الوجودية قيم معينة بل هي تجربة وفقط.

2- **البنية الأساسية للوجود:**فالوجود الذي يؤمن به رائد الوجودية العربية، يقوم على جملة من المسلمات التي عمل على بيانها في كتابه" الزمان الوجودي" و أكد على ضرورة الأخذ بها من أجل أن يكون للإنسان وجوده الخاص الذي يؤسسه هو بنفسه، إ وهو من خلال هذا التأسيس يحرص على ضرورة تحقق هذه الأسس حتى يستطيع الفرد العربي بالخصوص ممارسة وجوده وتحديد ه في هذا العالم، بحيث يستطيع ان ينحت لنفسه وذاته وجودا فرديا مع انخراطه في الوجد الجمعي في الوقت نفسه. هذا التشكل هو بمثابة إكسير للحياة. و تشكل القاعدة الأساسية لكل بناء وجودي في:

---

[8] عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3ن1973م/،ص41.

2-1. الحرية: حيث تعتبر الحرية جوهر الوجود الإنساني، لذا فتناول بدوي لمسالة الحرية، كأساس مركزي عن الإرادة يربطها دوما بالحرية، فإن لم تكن ثمة حرية فالوجود لإرادة وبالتالي الوجود للفعل، الذي يعد ضرورة لكل وجود إنساني وها ما يبرز في قوله:" حيث لا توجد حرية فلا إرادة و لا فعل، فإذا فلنا بالإرادة فلابد أن نقول بالحرية))[9] فالحرية من منظور بدوي هي عين الوجود الإنساني، بل هي والحرية المطلقة سيان وهي حرية مطلقة لا تتقيد بشيء غير ذاتها و لا شيء يسلبها حريتها أو يزعزع استقرارها .

بفضل الحرية تقوى الحرية الإنسانية وتتفاعل نحو الوجود، من خلال الدفع بالفرد إلى الإبداع والعمل، فالشعور بالحرية هو شعور ب إرادة العمل فلا قيمة للوجود بعيدا عن الحرية والإرادة، إذ يعتبران الينبوع الذي تتدفق منه الحياة العملية البناءة لكياننا، فالإرادة تقتضي حرية الفعل الإنساني التي تشّكل نقطة ارتكاز لمعالم الوجود وعليه يقتض الوجود الحق للإنسان امتلاك حريته وقدرته على فعل الاختيار والرفض، وخوض غمار المخاطرة لامتلاك وجوده بعينه، كون إنسانيته مرهونة بامتلاكه وممارسته للحرية. فهي الضامن الذي تضمن و جودا فعالا للفرد، ومنه فالحرية والإرادة رمزان أساسيان لتكوين الذات" فلما كانت الإرادة تقتضي الحرية و لا تقوم إلا بها ،فالشعور بالذات يقتضي الشعور بالحرية، ومن هنا فإن الذات والإرادة والحرية معان متشابكة يقتضي بعضها بعضا، ولذا فإن الشعور بالذات يزداد بمقدار ازدياد الشعور بالحرية[10]."فالذات التي تتعرض للحجر على حريتها والغلق عليها فيه قتل لإرادتها والقضاء على روح الإبداع فيها،ومنه لابد أن تشعر بحريتها التي تضمن لها الشعور بذاتها، وعليه فالعلاقة بين الذات والإرادة والحرية علاقة تكامل، إذ لا يمكن تصور الوجود بعيدا عن هذا الثلاثي الذي يشكل لب الحياة الفردية. و إقرار بدوي بالحرية يستوجب أن تتحمل الذات المسؤولية، فإن تكون الذات حرة فيما تقوم به يعني أن تتحمل تبعات ما تفعله ذلك "**أن الذات البكر التي تستمد وجودها من الينبوع الصافي هي الذات حرة إلى أقصى درجات الحرية الحاملة لمسؤوليتها بكل ما تتضمنه من خطر أو قلق او تضحية**))[11] فالوجود بمثابة ضرورة، يمكن للذات ان تحققها من خلاله إمكاناتها الكامنة في عالم الموضوعات، وبذلك يصبح تحقيق الذات مرتبط بالإرادة و الوعي بالعالم فالإرادة والحرية والإمكانية والاختيار جميعها عبارة عن وحدة كلية تعطينا في

النهاية وجودا حقيقيا.

2-2.**الفردية:**تعتبر الفردية أبرز سمة تمتاز بها الذات الإنسانية ، وهذه الذات ليست كلية بالمفهوم الهيجلي، بل فردية إلى أقصى درجات الفردية ، إنها فردية مطلقة، فهي الوجود الأصيل أي الأصل الذي منه تنبع جل أفكار الذات وأفعالها[12]) (.فالذات الحقة هي التي تحوز على فرديتها وتنفرد بنفسها ، بعيدة كل البعد عن العالم الذي تفقد فيه وحدتها وانطوائها على ذاتها، فالذاتية تنم للذات فرصة التغلغل في أعماق نفسها ومعرفة ما يختلجها من مشاعر

---

[9] عبدا لرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية، بيروت لبنان، نط1ن1980م،ص38.

[10] عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية،المصدر نفسه،287

[11] عبد الرحمن بدوي، الزمن الوجودي، مصدر سابق،ص39

[12]مجموعة من الأكاديميين العرب، الفلسفة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 108.

وتعابير، وبالتالي يتسنى لها إدراك أحوالها الذاتية وفهمها":فالوجود الذاتي وجود مستقل بنفسه عن عزلة تامة من حيث الطبيعة عن كل وجود للغير ، ولا سبيل للتفاهم الحق بين الذات وذات، اذ لكل منها عالم قائم وحده)[13] وهو ما يبيّن استقلالية الذات عن الذوات ا لأخرى، فالذات تمثل مملكة قائمة بذاتها منغلقة على نفسها تتصرف وفق إرادتها، إذ أنها تتميز بنوع من الخصوصية التي تتجاوز كل تعميم من شأنه أن يفقدها ذاتيتها المطلقة التي تتميّز بها، او تنغمس في الغير إلى درجة تنعدم وتزول الفروق بينها. وهنا تأكيد على أن النزوع الوجودي للفرد، وتمسكه بتمايزه فيه امكانية لبناء فرد أو إنسان عربي ، لا يتنازل عن حقه و واجبه في الوعي بوجوده والتعرف على ذاته، بكل حرية، ومنه التمسك بحقه في التمايز والاستقلالية، لأنه فرد وذات مستقلة. فالمجتمعات العربية إذا فسحت المجال للفرد وتركته يحيا بحرية و لم تحرمه من حقه في امتلاك مساحة ذاتية خاصة به، يمارس فيها و بها وعيه وحياته بكل استقلالية، فإن ذلك من شأنه أن يساهم في تشكيل معالم الفرد الحر الفاعل في الوجود الثائر والقادر على التغيير. وهو ما تحقق عند الغرب، عندما تم إعادة الاعتبار للذات البشرية وتم الاعتراف بحقها الوجودي. فأصبح الفرد الغربي منخرط في الوجود وصانع له. لكن الإشكال التي واجه نتاج هذا الطرح الوجودي، بالرغم من بروز مراجعات فلسفية تؤكد أهمية الآخر في معرفة الذات لذاتها ومنه التأكيد ان الغير لا يعد جحيما بالنسبة للذات. لكن واقع الحال الإنسان الغربي انه قد وقع في الفردانية المطلقة، واصبح يرفض الغير ما ساهم في ظهور نوع من التمزق الاجتماعي في المجتمعات الغربية، حيث غلبت النزعة الفردانية، لدرجة أصبحت قيمة أخلاقية سائدة ومقبولة في المجتمع. وهو ما يمكن وقوعه في المجتمع العربي ، بالرغم من سعي بدوي الى تكييف الوجودية وفق السياق والبعد الحضاري للإنسان العربي. ما انه كان يؤكد ان إعطاء وإفساح المجال للفرد لحيى حياته الفردية لا دور في تحمله مسؤولية الحياة و التدرب على مواجهة صعاب الحياة، وهو ما سيصقل قدرات الفرد ليكون فاعلا في المجتمع، ضف الى ذلك فالفر دانية التي تؤسس لها الوجودية تعود على الغير والمجتمع، لأن الفرد يعي حاجته للغير والمجتمع، ومنه لا مجال للخوف أو التخوف من إطلاق العنان للفرد ليعي ويمارس وجوده، خصوصا أنها وجودية مكيفة وفق السياق والانتماء الاجتماعي العربي.

بالنسبة لبدوي وضع الفرد في المجتمع العربي، لا يحفزه ولا يساعده ليكون شخصا ومواطنا مسؤولا، قادرا على صناعة الحياة والإبداع، والتأسيس لثقافته هو، ومواكبة روح عصره، دون الاعتماد على الموروث او الثقافات الوافدة. هذا الوضع الذي لا يمكن تجاوزه الا بإعطائه الفرصة لممارسة وجوده لوحده، وان كانت هناك عثرات، فهي قابلة للتعديل والتغيير كون الوعي الوجودي هو وعي مستمر، ومغيير للوجود في أن واحد.

3-2. القلق:

يعد القلق عن الوجوديين عامة وبدوي خاصة إحدى المقومات الجوهرية التي تميز الوجود الإنساني هذا، ويتفق بدوي مع هيدجر في التمييز بين القلق والخوف اللذان لا يعدان من ذات النمط، فالشعور بالخوف إنما ينبثق من موجود معين والخوف منشيء، خوف"من اجل"شيء

[13] عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، مصدر السابق، ص 41.

معين كذلك، ولما كان المخوف منه والمخوف من أجله معينين يكون الشخص الخائف هنا"مقيدا"بما يشعر به، وفي سعيه لإنقاذ ذاته من
الموضوع المخوف يعوزه إلا من تجاه هذا الآخر [14] ، وهذا مفاده أن الخوف الذي يعتري الذات ويزعزع أمنها و استقرارها إنما يصدر عن شيء محدد، ولما كان كذلك فهذا مؤداه إلى أنّ الخوف يكون من شيء ومن أجل شيء معين، ما يؤدي إلى تقييد الذات وما عليها سوى السعي للتخلص منه ومجابهته بشتى الأساليب.
فمن منظور هيدجر يتبدى لنا أن الخوف يتعلق دائما بموضوع محدد هو هذا الشيء أو ذلك، أما القلق فنجده على خلاف ذلك تماما، والظاهر أنه لا يرجع إلى موضوع محدد بل يفترض وجود خطر يتهدّدنا غير أن هذا الخطر لا يوجد في أي مكان[15] و هو الطرح الذي تبناه بدوي في قوله":(**أما القلق فلا يسمح بحدوث هدا ، بل بالعكس يُحدث أمنا بيّناً، أجل إن القلق هو"دائما قلق"ولكن ليس قلقا من هذا وذاك ومع ذلك فإن"عدم تحدد"ما من وعليه يقلق ليس افتقارا خالصا معلقا للتعيين، وإنما هو الاستحالة الجوهرية لتقبل أي تعيين كان)**[16]
فبالنسبة لبدوي القلق يشمل كل ما هو موجود، لذلك يتعذر علينا تحديد ما يقلقه في هذا الوجود، انه وضعية وجودية بوجود الإنسان ، عكس الخوف مرتبط بوجود خطر معلوم يهددنا، ويمكن التعامل معهن حيث يزول الخوف بزوال الامر المخيف.عكس القلق فهو يصحب الوجود وهذا ا رجع لكونه قلق كلي يجوب الوجود ويحتوي كل ما فيه، أي أننا نقلق على كل شيء وهنا تكمن صعوبة تعيين ما تقلق عليه، ذلك أن القلق لا يرتبط بشيء .ولما كان القلق غ ير مرتبط بأي تعيين فإن موضوعه العدم، ذلك أن الوجود الماهوي حينما يتحقق في العالم فإن الآنية تفقد بسقوطها في العالم بعض إمكانياتها ، باعتبار أن الإمكانيات لا تتحقق هكذا دفعة واحدة وبصفة كلية، وعليه ستبقى الأشياء منبوذة لم تتحقق ، فالآنية بولوجها إلى العالم يعتريها النقصان، وهذا العوز والنقص هو عينه العدم الذي يستشعره الإنسان في حال القلق[17] . يبدو ان القلق ليس بمثابة عائق أمام تحقيق الكينونة، وهو وإن كان فيه من المعاناة يمكن ان يصبح دافعا للفرد للمقاومة وتجاوز أسباب الفشل، مع امتلاك الإرادة القوية. فالقلق حالة وجودية محفزة ودافعة، وهي كفيلة بدفع الفرد العربي إلى ممارسة الوعي وتحقيق الذات ولان القلق حاضر تبقى إرادة المقاومة والتغيير حاضرة كذلك، وهو ما سيخل فعالية الحياة.

حضور روح النزعة الوجودية في بنية التراث

3- العلاقة بين التراث والفلسفة الوجودية:

هل هناك تماثل بين الفلسفة الوجودية وتراثنا الفلسفي والروحي حسب بدوي؟
يقول بدوي: على"**ان كيركغارد يبدأ من نفس الأسس التي يبدأ منها صوفيتنا هؤلاء: أعني التاريخ الدينين ونقل حواصله إلى تجارب الوجودية، بحيث تلعب القصص الدينية في تكوين المذهب الوجودي نفس الدور الذي تلعبه الأساطير الأفلاطونية في تكوين فلسفة**

---

[14] عبد الرحمان بدوي، الوجود ألزماني، مصدر سابق،ص171.

[15] مجموعة من الاكاديمين العرب، مرجع سابقن ص114.

[16] عبد الرحمان بدوي، الوجود ألزماني، مصدر سابق،ص171

[17] عبد الرحمن بدوي الموسوعة الفلسفية، ص 171.

أفلاطون، ولهذا فليس يعجب أن نرى النتائج التي يعرضها السهروردي في مقالاته التي كتبها في صورة المثال[18]وعلى هذا، المسلك يتضح أن القصص الدينية قد لعبت دورا حاسما في تكوين وجودية كيركغارد والمعروف عنه أنه ينتمي إلى الوجودية المؤمنة، فلا عجب أن تكون مرجعيته دينية على وجه الخصوص، فالتجربة الوجودية ليست بالغريبة في ثقافتنا وتراثنا الديني كمسلمين، وهو يستأنس بالتجربة الصوفية التي يرى أنها تشتغل على حياة الفرد وتسعى لتمكينه من وعي ذاته.

ولهذا تضع الصوفية الوجود الخارجي في مرتبة ثانوية في الوقت الذي تعلي فيه من شأن الذات المفردة ومن هنا كانت مراتب السالكين في نهج الصوفية تسير جنبا إلى جنب مع مراتب الوجود، وهذا الترافق يعني إحلال الوجود الذاتي شيئا فشيئا مكان الوجود الفيزيائي، وهذا ما عنته الصوفية بمفهوم"**التجريد**"وهو عند أبن عربي"**إماطة السوي والكون عن القلب والسر** "، والمقصود منه هو التحرر من كل هاهو غير ذاتي (كالآخرين والأشياء والعالم، حتى لا يبقى سوى الذات وحدها مع مسؤوليتها الكامل)[19] وهذا يحيل إلى أن الصوفية هي كذلك تنادي بفردية الذات وانغلاقها على نفسها، بمعزل عن الآخرين والعالم، وهو ما دعت إليه الوجودية من قبل وبالأخص بدوي الذي جعل من الفردية أساس الوجود الإنساني لأن الفرد يتمكن من التعرف على ذاته من خلال وحدته وفرديته وعدم خضوعه للعالم المتبدل.

وأدق التأكيد على هذه الدعوة هي فكرة الإنسان الكامل والتي تماثل في ر ية بدوي لفكرة الأوحد عند الوجوديين وبالأخص كيركغارد، فمواصفات الأوحد هذه تستهل مركز يبدو جليا أن غاية كل من الاتجاهين واضحة الأسس،والحديث عن الغاية يتطلب على نحو ما الرجوع إلى المبدأ الذي ينطلقان منه،يتضمن الغاية التي ينشدانها، فالإشارة إلى مبدأ تأكيد الذاتية الإنسانية إنما ينجم عنه هدف تحقيق الوجود الذاتي والسعي الى وضع حدود فاصلة بينه وبين باقي أنواع الوجود لسموه ور قيه، وجعله أجدر أنواع الوجود بالعناية، ولعل هذا ما تتفق عليه كلتا النزعتين.بالإضافة إلى**"تأكيد الداني في مقابل الموضوعي، وبوسعنا بلورة هدا الهدف في عبارة موجزة هي" إنقاذ الفردية الإنسانية" أن كلأ من الوجودية والصوفية يقومان هدا المبدأ إنقاذ الفرد...)**[20].

نعم كان هذا أرقى هدف تسطرانه، وما من شيء أحسن من إعادة الحياة للإنسان وبث روح الإنسانية فيه، ما من شيء يجدر القيام به سوى إرجاع الكرامة الإنسانية التي صارت في مهب النسيان بل تكاد تكون مفقودة في الغالب، من المؤكد أن كل إنسان على وجه الأرض يحلم بأن تعاد له حريته التي اغتصبت منه، وحرم منها لسنين، نعم ما ينبغي فعله اليوم هو إنقاذ الإنسان بطّي صفحات سجنه المظلم الذي ظل يكتب على جد ا رنه عبارات الحرية ويعتمد بدوي في تأكيده على دور النزعة الصوفية في إنقاذ فردية وإنسانية الإنسان بدرجة كبيرة على فكرة "**الإنسان الكامل**"ففي اعتقاده أن هذه الر ية تجعل من الإنسان مركز الكون، ومن أب رز الفلاسفة الذين أكدوا على هذا **"محي الدين ابن عربي** فيقوله**":(إن الله تعالى**

---

[18] عبد الرحمن بدوي، سيرة حياتي، ج2، المؤسسة العربية، بيروت لبنان،ط1،ص 105.

[19] مجموعة الدراسات، عبد لرحمن بدوي،نجم في سماء الفلسفة،احمد عبد الحليم عطية، العامة لقصور الثقافة،د طن2000. ص318.

[20] المرجع نفسه، ص321.

علم نفسه فعلم العالم فلذلك خرج علا الصورة، وخلق الله الإنسان مختصرا شريفاً، فجمع فيه معاني العالم الكبير وجعله نسخة في العالم الكبير ولما في الحضرة الإلهية من الأسماء ")فبدوي بهذا القول يؤكد الإعلاء من مقام الإنسان في المذهب الصوفي وينتهي إلى القول بأن الإنسان"**لم يمجد بل ويؤله بقدر ما ظهر في الفكر العربي وبخاصة عند ابن عربي ومن تبعه** [21]"ما يمكن قوله هنا أن بدوي قد سعى جاهدا من أجل إيجاد بذور النزعة الوجودية في حقل الفكر العربي لا سيما في الفكر الصوفي، وهذه خطوة تحسب لهذا المفكر العربي، إذ أنه قام بالحفر في أعماق المذهب الصوفي ليعثر بعد جهد كبير ومسعى جبار إلى جملة من النقاط التي تعد قاسما مشتركا بين المذهبين.

4- الإنسان العربي بين وجوده وعالمه الراهن:

في الوقت الذي يتم فيه الإعلان عن حقوق الإنسان والتنديد بانتهاك حرمته، يعاني الفرد العربي على وجه الخصوص جل أشكال الحرمان و الإقصاء إلى درجة أن إنسانيته تكاد أن تفتك منه أمام مرأى عينيه وكأنه غير معني بالحقوق التي تمن لغيره،هذا هو واقع الإنسان في العالم العربي، ويمكن الاستئناس ببعض الشواهد التي تؤكد هذا الوضع المتأزم للفرد العربي:

-أ. الواقع المعيشي و الوجودية كطريق لإعادة الاعتبار للفرد العربي: إن محاولة التغلغل في معرفة ما يعيشه الفرد في عالمنا العربي تقتضي التسلسل إلى واقعه المعاش والإحاطة بمجمل المجالات المرتبطة به"**ذلك أن الانتهاض من الواقع التاريخي، أو من السياق الثقافي والاجتماعي للإنسان العربي هو الطريق الأوعد والمنهجية الأسلم أو الرؤية المعافاة للمجالات والأفاق او للحقائق والمعاني))**[22] لقد عاد بدوي الى واقع الإنسان او الفرد العربي، هذا الواقع المؤسف ليكشف عن الأشكال الحياتية، حتى لا تبقى أفكاره مجرد تنظير مجرّد من الواقع و ما نحتاجه اليوم هو إيجاد حلول من شأنها أن تعيده إلى دائرة الإنسانية، فما يعانيه اليوم الفرد الذي لا حول ولا قوة له لا يستطيع أحد إيجازه في عبارات، إذ لا أحد يمكنه بلوغ ما يشعر به ولا أن يعاني مكانه، وهذا هو الأمر الواقع في الإنسان في واقعنا عانى ولا يزال يعاني التقهقر والظلم، وفي الوقت الذي تنعم فيه الأمم الأخرى بالسلام ، يعيش الفرد العربي عدم الأمان ثقافيا وغذائيا واجتماعيا، الأزمات من كل جانب، حلمه بالسيادة والسعادة قد سرقته هموم الحياة ، رغم كثرة الخطابات بضرورة بتعميم السلام لكن دون أن تجد لذلك آذانا صاغية، ففي اللحظة التي تمن فيها الحرية للآخرين يتم الاعتداء على الفرد العربي وخاصة من ينتمي إلى الدين الإسلامي ويتم استغلال إنسانيته، لذا من الواجب التمركز حول هذا المخلوق البشري والكشف عما يكابده في يومياته

5- .الفلسفة الوجودية فرصة للانخراط في تحديات الحاضر والمستقبل :

فالإنسان في فكرنا الراهن هو العائد، لكن هذا العائد يفتش عن مكانة لا ينتقل فيها على نفسه إننا نريد الإنسان الذي لا ينتقل على وعيها أو على الأخر ولا يغرق في مجتمعه، ولا يخضعه فعل سياسي قاهر، ونريد الحقل الذي يغذي عوامل إزهار الإنسان ويتغذى بعطاء هذا الإنسان الذي هو أشمولة واحدة من البيولوجي والاجتماعي والعقلي [23]، هذا هو الإنسان

---

[21] عبد الرحمن بدوي، سيرة حياتي،ص 49.

[22] مجموعة دراسات، مرجع سابق،ص322.

[23] المرجع نفسه،ص332

الذي يرغب في أن يماثله الفرد العربي، ذلك الإنسان الذي لا تخضعه سلطة استبدادية ولا يستسلم للظروف القاهر مهما كانت طبيعتها، إنسان لا يرضى بالهوان والمعيشة الضنكة، او الجري وراء المطالب الطبيعية، إنسان حر له القدرة على بناء حياته..فيواجه متغيراتها دون نكوص او خوف او خضوع.

إن الإنسان اليوم حبل مشدود من كلا الطرفين، يجد نفسه محاصر بين جانبين الحقيقة الواقعية التي تلاحقه أينما حل والرؤية المستقبلية التي يتطلع إليها، آملا أني تجاوز مآسيه حتى يبل ذلك الأفق الذي ظل بعيدا عنه لفترات ، فما يضطلع إليه الفرد الآن هو أن يكون لديه مستقبلا وأن يتخلص من المآسي التي يعانيها في تلك الآونة غير أن هذا لا يأتي دون معاناة، فأن تحقق وجودك ما عليك سوى السعي وراء أهدافك وذلك بمجابهة الصعاب التي تحول دون تحقيق مرادك، وهنا يتولد لدى الشخص؛ وهو ما يسميه بدوي بعاطفة القلق، والقلق في هذه الحالة قلقان :قلق من المشاكل التي يتخبط فيها وكيفية تجاوزها، وقلق على المستقبل الذي سيؤول إليه، فالفرد لا يدري ما ينتظره لاحقا وهنا سيسعى من أجل تغيير منحى حياته حتى لا يبقى منقادا للظروف المحيطة به، ولعلنا نجد اليوم في وطنا العربي ما يبرهن على أن الفرد إنما يبحث عن مخرج من المعاناة التي يكابدها، وابرز مثال على ذلك هو ما اصطل عليه بالثورات العربية في الآونة الأخيرة، فقد كانت صرخة مدوية من شباب سئم العيش دونما أن يكون له مستقبل واضح كريم وسيد يجعله يتمسك بالحياة، إذ يشعر أنه جسم بلا روح، وما حرك مشاعره هو القلق الذي كان يرافقه طيلة حياته، إنه قلق على المستقبل الذي صار بلا عنوان بالنسبة له، فما كان عليه سوى الخروج إلى الساحات والمطالبة بحقوقه المنعدمة والمتمثلة في تقرير المصير والتمتع بالحرية في الحياة، فهولا يطلب شيء مستحيل وإنما يود أن يعيش في سلام وبكرامة وأن يؤسس لوجود فيه من الارياحية الكافية للحد من معاناته، ومن مختلف التمزقات التي تفتك بسعادته وبكينونته، فيكون هو الفاعل، الثائر الصانع بتحدي الأوضاع لوجوده وإنسانيته الكاملة. **((إن الثورات لا تصنعها الأحداث بل يصنعها الرجال... والدافع لهم كان الاعتقاد بأن كل إنسان هو المسؤول عن مصيره وإنقاذ نفسه))**[24] فالدافع الذي خرج من أجله كل إنسان اليوم إنما هو وبالدرجة الأولى التغيير الجذري في مجريات الأحداث الحياتية التي يمر بها، فالفرد اليوم وصل إلى مرحلة حاسمة في حياته مفادها أنه قد آن الأوان للخروج من حالة الركود التي آل إليها فيعهد مضى، كان لابد من أن يختار الفرد الطريق الذي يسلكه في سبيل تقرير مصيره والنهوض بكينونته وتغيير منحى حياته والتحول من النموذج الوجودي المثبط إلى النموذج الحيوي المبدع بدرجة أولى، فالإنسان وحده هو القادر على تفعيل وجوده وإضفاء الحيوية عليه هو وحده من يعالج مشاكله إيجاد الحلول لكافة الصعاب التي تحول دون تحقيق ما أراده، لذا من الواجب تشجيع هذا الإنسان والوقوف إلى جانبه حتى يبدع في تنشئة وجوده وفق أطر واضحة وسليمة ليشكل في نهاية المطاف فردا صالحا ذو إرادة وعزيمة قادر على أن يساهم في الرقي والتقدم للمجتمعات، فمن الواضح أن التغيير يبدأ من الفرد الواحد وصولا إلى الكوني، وفي هذا يقول إيريك فروم"**:إن لا شيء .خارج الإنسان ذاته، ولا أحد غير**

---

[24].بروتوسكي ((ارتقاء الإنسان، تر ومراجعة:زهير الكرمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 39، الكويت،1981،ص177.

الإنسان ذاته يستطيع أن يعطي الحياة معنى))[25]حسب بدوي الفرد العربي لا يزال ينتظر من يخرجه من تلك الأزمات، لذا ما كان على الشباب العربي سوى النهوض من السبات الذي كان يرقد فيه تعبي ا ر عن الأسى الذي يسكنهم، وال خروج عن الصمت مطالبين بحقوقهم الإنسانية المشروعة، أولئك الذي يحاولون بشتى الأساليب أن يسمعوا أصواتهم وتبليغ رسالتهم إذ يمكن أن نقول أن جيل الشباب هو أمضى أسلحة العالم العربي في صراعه المصيري من أجل الخروج من كهوف الظلام وصنع مستقبل أفضل، وهو فضلا عن ذلك صاحب هذا المستقبل.

فما يصطلح عليه اليوم بالربيع العربي كان نتاج لما عاشه الشباب العربي طيلة سنوات التي مرت في حياته، فاليوم هو يذرف دموع القهر الذي صاحبه لفترات تعد من أحلك الأيام التي مرت عليه، واليوم لم يجد أمامه حلا لتغيير مسار حياته الذي كاد أن يجره إلى هاوية غامضة ينعدم فيها وجوده سوى أن يخرج من مسيرات شعبية مطالبا فيها بالتغيير الشامل،وهذا ما شهدته الدول العربية مؤخرا، كان هذا هو الأمل الوحيد والأوحد للإنسان العربي للخروج من الظلام الدامس إلى نور الوجود الحقيقي الذي لا تخويف ولا فزاعة فيه ولا إذلال فيه، يسير في خطى ثابتة سار عليها أسلافه من ذي قبل حينما تصدّوا للاستعمار الغاشم، آخذا على عاتقه أن يتحرر من الطغيان، إذ أنه يأبى اليوم أن يظل رأسه مندساً في الوحل ويضيع الفرصة من جديد.

---

[25]إريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، تر :سعد زه ا رن، م ا رجعة لطفي فطيم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،، العدد1989،140م، ص161.